مجلة العلوم الحديثة والتراثية ، ٢٠١٣ ، ١ (١) : ٦٤ – ٧٣ .
http://www.jmsh.eu

التعاليم الإلهية في الكتب السماوية التوراة والمزامير والإنجيل والكنزا ربا والقران الكريم (دراسة مقارنة)

سعاد عبد الكريم محمد
كلية اللغات / جامعة بغداد

المقدمة

هو بحث مقارن بين الديانات السماوية سفر الخروج (٢٠) مقارنة مع زبور داود وإنجيل متي (١٩)، ودراشا أديهيا تعاليم الصابئة المندائيين مختتمة المقارنة بالقرآن الكريم.

فكلمة مزمور هي ترجمة للكلمة اليونانية Psalms وهي بدورها ترجمة للكلمة العبرية מִזְמוֹר والكلمة في صيغة المفردة كانت تعني أساساً صوت الأصابع وهي تضرب آلة موسيقية وترية. صارت فيما بعد تعني صوت القيثارة ، وأخيراً استخدمت لتعني غناء نشيد على القيثارة.

فكلمة זָמַר غنّى، أنشد، رتّل. كما ذكرها قوجمان وابن شوشان في معاجمهم العبرية.

الاسم العبري لهذا الكتاب هو سفر תְּהִלִּים أي كتاب التهليلات أو التسابيح. فسواء كان الإنسان فرحاً أو حزيناً، متحيراً أو واثقاً، القصد من هذه الأناشيد والتهاليل والأغاني والهتاف بمجد الله.

وسفر الخروج بالعبرية שְׁמוֹת وهو أول كلمة من السفر، خروج النبي موسى (عليه السلام) مع العبرانيين من أرض مصر بعد تسع آيات بينات أرسلها الله جل وعلا على المصريين الذين استعبدوا بني إسرائيل هناك فأنقذهم الله سبحانه وتعالى وأغرق فرعون وجنوده في البحر واصفاً حياتهم في البرية، وينسب هذا السفر مع الأسفار الأربعة الأخرى إلى النبي موسى لتصبح الأسفار الخمسة.

أما الديانة الصابئية فهي ديانة سماوية ذكرها الله في القرآن الكريم. ويعتقد الصابئون بنبوة يحيى (عليه السلام) ويؤمنون بالإله الواحد وكتابهم دراشا أديهيا (تعليم ومواعظ للنبي يحيى بن زكريا كما ذكره القرآن الكريم في سورة مريم (الآية ١٢):

((يَا يَحْيَى خُذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَآتَيْنَاهُ الْحُكْمَ صَبِيًّا {١٢}))

ويعتبر كتاب يحيى أكثر الكتب الدينية شعبية للمندائيين وهو يتألف من سبعة وثلاثين جزءاً، يبدأ برواية مولد يحيى مع بعض أحداث حياته ومواعظه كما يضم العديد من العروض الكونية والأحاديث اللاهوتية.

التوراة والإنجيل والكنزا ربا والقرآن الكريم

إن الله سبحانه وتعالى أرسل الرسل والأنبياء رحمة ولطفاً من ألطافه ليقربهم إلى طاعة الله ويبعدهم عن معصيته وينبههم من رقدة الغفلة وينقذهم من الهوى والضلال ويحملهم على جادة الهدى ودين الحق وقوانين العدل وحسن التمدن والاجتماع وآداب السياسة لينالوا سعادة الدارين[١].

[١] ثائر عباس النصراوي، الملامح العامة لمنهج نقد الفكر الديني اليهودي عند الشيخ محمد جواد البلاغي، بغداد، ٢٠١١، ص١٥٤.

فنجد الأحكام التي أنزلها الله جل وعلا في التوراة هي ذاتها في الإنجيل وعند الصابئة المندائيين وحتى في القرآن الكريم، فإن صفة التوحيد نجدها:

١ – في العهد القديم في سفر الخروج (٢٠ : ٢)

אָנֹכִי יְהוָה אֱלֹהֶיךָ، אֲשֶׁר הוֹצֵאתִיךָ מֵאֶרֶץ מִצְרַיִם מִבֵּית עֲבָדִים: לֹא-יִהְיֶה לְךָ אֱלֹהִים אֲחֵרִים، עַל-פָּנָי

((أَنَا الرَّبُّ إِلهُكَ الَّذِي أَخْرَجَكَ مِنْ أَرْضِ مِصْرَ مِنْ بَيْتِ الْعُبُودِيَّةِ. لاَ يَكُنْ لَكَ آلِهَةٌ أُخْرَى أَمَامِي))

٢ – في سفر المزامير (١٨ : ٣١)

כִּי מִי אֱלוֹהַּ، מִבַּלְעֲדֵי יְהוָה؛ וּמִי צוּר، זוּלָתִי אֱלֹהֵינוּ

((لا إله إلا الله، ولا مَلْجأ غيرَ رَبِّنا))

٣ – في إنجيل يوحنا (١٤ : ١)

אַל יִבָּהֵל לְבַבְכֶם. הַאֲמִינוּ בֵּאלֹהִים، הַאֲמִינוּ גַם בִּי

((لاَ تَضْطَرِبْ قُلُوبُكُمْ. أَنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللهِ فَآمِنُوا بِي))

وفي إنجيل يوحنا أيضاً (١٧ : ٣)

וְאֵלֶּה הֵם חַיֵּי עוֹלָם: שֶׁיַּכִּירוּ אוֹתְךָ، אֱלֹהֵי הָאֱמֶת לְבַדּוֹ

((وَحَيَاةُ الخُلُودِ هِيَ أَنْ يَعرفوك أنتَ الإلهُ الحقُ وَحْدَك))

٤ – وفي كتاب دراشا أديهيا للصابئة المندائيين نجد

(المكانُ الذِي لا كَذِبٌ فيهِ ولا عَوَزٌ ولا خُسْران)

(باسم الحيّ العَظيم)[٢]

((رأس إيمانك: آمن بملك النور (الله سبحانه) والموجود بكل فضائله))[٣]

٥ – وفي القرآن الكريم في سورة البقرة (الآية ٢٥٥)

((اللّهُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لاَ تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلاَ نَوْمٌ لَّهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلاَ يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلاَّ بِمَا شَاء وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَلاَ يَؤُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ {٢٥٥}))

أما القتل والزنا والسرقة فقد حرمها الله جل وعلا في كل كتبه السماوية:

١ – في سفر الخروج (٢٠ : ١٣)

לֹא תִרְצָח، לֹא תִנְאָף؛ לֹא תִגְנֹב، לֹא-תַעֲנֶה בְרֵעֲךָ עֵד שָׁקֶר. לֹא תַחְמֹד، בֵּית רֵעֶךָ؛ לֹא-תַחְמֹד אֵשֶׁת רֵעֶךָ، וְעַבְדּוֹ וַאֲמָתוֹ וְשׁוֹרוֹ וַחֲמֹרוֹ، וְכֹל، אֲשֶׁר לְרֵעֶךָ

((لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ. لاَ تَشْتَهِ بَيْتَ قَرِيبِكَ. لاَ تَشْتَهِ امْرَأَةَ قَرِيبِكَ، وَلاَ عَبْدَهُ، وَلاَ أَمَتَهُ، وَلاَ ثَوْرَهُ، وَلاَ حِمَارَهُ، وَلاَ شَيْئًا مِمَّا لِقَرِيبِكَ))

[٢] دراشا أديهيا، مواعظ وتعاليم يحيى بن زكريا، ط ١، بغداد، ٢٠٠١، ص٣٦، ص٢٧.
[٣] صبيح مدلول السهيري، النبي يحيى بن زكريا نبي الصابئة المندائيين، بغداد، ١٩٩٨، ص٨٧.

٢ – في المزامير (١٨ : ٢٠ – ٢٦)

וַיּוֹצִיאֵנִי לַמֶּרְחָב; יְחַלְּצֵנִי, כִּי חָפֵץ בִּי. יִגְמְלֵנִי יְהוָה כְּצִדְקִי; כְּבֹר יָדַי, יָשִׁיב לִי. כִּי-שָׁמַרְתִּי, דַּרְכֵי יְהוָה;
וְלֹא-רָשַׁעְתִּי ,מֵאֱלֹהָי. כִּי כָל-מִשְׁפָּטָיו לְנֶגְדִּי; וְחֻקֹּתָיו ,לֹא-אָסִיר מֶנִּי. וָאֱהִי תָמִים עִמּוֹ; וָאֶשְׁתַּמֵּר,
מֵעֲוֹנִי. וַיָּשֶׁב-יְהוָה לִי כְּצִדְקִי; כְּבֹר יָדַי, לְנֶגֶד עֵינָיו. עִם-חָסִיד תִּתְחַסָּד; עִם-גְּבַר תָּמִים, תִּתַּמָּם

((يُكَافِئُنِي الرَّبُّ حَسَبَ بِرِّي. حَسَبَ طَهَارَةِ يَدَيَّ يَرُدُّ لِي. لأَنِّي حَفِظْتُ طُرُقَ الرَّبِّ، وَلَمْ أَعْصِ إِلهِي. لأَنَّ جَمِيعَ أَحْكَامِهِ أَمَامِي، وَفَرَائِضَهُ لَمْ أُبْعِدْهَا عَنْ نَفْسِي. وَأَكُونُ كَامِلاً مَعَهُ وَأَتَحَفَّظُ مِنْ إِثْمِي. فَيَرُدُّ الرَّبُّ لِي كَبِرِّي، وَكَطَهَارَةِ يَدَيَّ أَمَامَ عَيْنَيْهِ. مَعَ الرَّحِيمِ تَكُونُ رَحِيمًا. مَعَ الرَّجُلِ الْكَامِلِ تَكُونُ كَامِلاً. مَعَ الطَّاهِرِ تَكُونُ طَاهِرًا، وَمَعَ الأَعْوَجِ تَكُونُ مُلْتَوِيًا))

٣ – في إنجيل متى (١٩ : ١٨)

"אֵיזֶה?" שֶׁאֵל הָאִישׁ, הֵשִׁיב יֵשׁוּעַ: "לֹא תִרְצַח, לֹא תִנְאַף, לֹא תִגְנֹב, לֹא תַעֲנֶה עֵד שָׁקֶר

((قَالَ لَهُ:«أَيَّةَ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ:«لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ))

٤ – وفي الديانة الصابئية نجد:

((لا تـزْنِ فيثبتُ عَليكَ العقابُ. لا تسرُقْ فتـحِلُ عَليكَ اللعنةُ))[٤]

٥ – أما القرآن الكريم فقد تحدث عن القتل في سورة الإسراء (الآية ٣٣):

((وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالحَقِّ وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلاَ يُسْرِف فِّي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا {الإسراء/٣٣}))

وعن الزنى نجد في سورة الإسراء (الآية ٣٢):

((وَلاَ تَقْرَبُواْ الزِّنَى إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاء سَبِيلاً {٣٢}))

وعن السرقة نجد في سورة المائدة (الآية ٣٨):

((وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُواْ أَيْدِيَهُمَا جَزَاء بِمَا كَسَبَا نَكَالاً مِّنَ اللّهِ وَاللّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ {٣٨}))

أما عن شهادة الزور فنجد:

١ – في سفر الخروج (٢٠ : ١٦):

לֹא-תַעֲנֶה בְרֵעֲךָ עֵד שָׁקֶר

((لاَ تَشْهَدْ عَلَى قَرِيبِكَ شَهَادَةَ زُورٍ))

٢ – في سفر المزامير (٢٧ : ١٢):

אַל-תִּתְּנֵנִי, בְּנֶפֶשׁ צָרָי: כִּי קָמוּ-בִי עֵדֵי-שָׁקֶר, וְיִפַּח חָמָס

((لاَ تُسَلِّمْنِي إِلَى مَرَامِ مُضَايِقِيَّ، لأَنَّهُ قَدْ قَامَ عَلَيَّ شُهُودُ زُورٍ وَنَافِثُ ظُلْمٍ))

٣ – وفي إنجيل متى (١٩ : ١٨):

"אֵיזֶה?" שֶׁאֵל הָאִישׁ, הֵשִׁיב יֵשׁוּעַ: "לֹא תִרְצַח, לֹא תִנְאַף, לֹא תִגְנֹב, לֹא תַעֲנֶה עֵד שָׁקֶר

((قَالَ لَهُ:«أَيَّةَ الْوَصَايَا؟» فَقَالَ يَسُوعُ:«لاَ تَقْتُلْ. لاَ تَزْنِ. لاَ تَسْرِقْ. لاَ تَشْهَدْ بِالزُّورِ))

[٤] دراشا أديهيا، مصدر سابق، ص٣٦.

٤ – وفي دراشا أديهيا:

((فـلا تـشْـهـدُوا زُوراً))

٥ – وفي القرآن الكريم في سورة الفرقان (الآية ٧٢):

((وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا {الفرقان/٧٢}))

أما إكرام الوالدين فقد وصى عز وجل بهما فنجد

١ - في سفر الخروج (٢٠ : ١٢):

כַּבֵּד אֶת-אָבִיךָ, וְאֶת-אִמֶּךָ--לְמַעַן, יַאֲרִכוּן יָמֶיךָ, עַל הָאֲדָמָה ,אֲשֶׁר-יְהוָה אֱלֹהֶיךָ נֹתֵן לָךְ.

((أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ لِكَيْ تَطُولَ أَيَّامُكَ عَلَى الأَرْضِ الَّتِي يُعْطِيكَ الرَّبُّ إِلهُكَ))

٢ – في إنجيل متى (١٩ : ١٩):

כַּבֵּד אֶת אָבִיךָ וְאֶת אִמֶּךָ, וְאָהַבְתָּ לְרֵעֲךָ כָּמוֹךָ

((أَكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ الآخَرِين كما تُحبُ نَفْسِكَ))

٣ – في دراشا أديهيا[٥]

((طُوبَى ثُمَّ طُوبَى للمَرءِ الذِي يَبرُّ بوَالدَيهِ))

٤ – وفي القرآن الكريم في سورة الإسراء (الآية ٢٤):

((وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا {٢٤}))

نجد في سفر الخروج (٢١ : ٢٤ – ٢٦)

עַיִן תַּחַת עַיִן, שֵׁן תַּחַת שֵׁן, יָד תַּחַת יָד, רֶגֶל תַּחַת רָגֶל. כְּוִיָּה תַּחַת כְּוִיָּה, פֶּצַע תַּחַת פָּצַע, חַבּוּרָה, תַּחַת חַבּוּרָה.

וְכִי-יַכֶּה אִישׁ אֶת-עֵין עַבְדּוֹ, אוֹ-אֶת-עֵין אֲמָתוֹ--וְשִׁחֲתָהּ :לַחָפְשִׁי יְשַׁלְּחֶנּוּ, תַּחַת עֵינוֹ

((وَعَيْنًا بِعَيْنٍ، وَسِنًّا بِسِنٍّ، وَيَدًا بِيَدٍ، وَرِجْلاً بِرِجْلٍ، وَكَيًّا بِكَيٍّ، وَجُرْحًا بِجُرْحٍ، وَرَضًّا بِرَضٍّ. وَإِذَا ضَرَبَ إِنْسَانٌ عَيْنَ عَبْدِهِ، أَوْ عَيْنَ أَمَتِهِ فَأَتْلَفَهَا، يُطْلِقُهُ حُرًّا عِوَضًا عَنْ عَيْنِهِ))

ونجد في القرآن الكريم في سورة المائدة (الآية ٤٥)

((وَكَتَبْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَنَّ النَّفْسَ بِالنَّفْسِ وَالْعَيْنَ بِالْعَيْنِ وَالأَنفَ بِالأَنفِ وَالأُذُنَ بِالأُذُنِ وَالسِّنَّ بِالسِّنِّ وَالْجُرُوحَ قِصَاصٌ فَمَن تَصَدَّقَ بِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ وَمَن لَّمْ يَحْكُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ {٤٥}))

أما قوله الذين يباركهم الله يرثون الأرض فنجدها في سفر المزامير (٣٧ : ٢٢)

כִּי מְבֹרָכָיו, יִירְשׁוּ אָרֶץ; וּמְקֻלָלָיו, יִכָּרֵתוּ

((لأَنَّ المُبَارَكِينَ مِنْهُ يَرِثُونَ الأَرْضَ، وَالمَلْعُونِينَ مِنْهُ يُقْطَعُونَ))

يقول عز من قائل في سورة الأنبياء (الآية ١٠٥)

((وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِن بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ {١٠٥}))

كذلك في سفر المزامير عن الصراط المستقيم فنجد في سفر المزامير (٢٧ : ١١)

הוֹרֵנִי יְהוָה, דַּרְכֶּךָ: וּנְחֵנִי, בְּאֹרַח מִישׁוֹר--לְמַעַן, שׁוֹרְרָי

[٥] دراشا أديهيا، ص٩٢.

((عَلِّمْنِي يَا رَبُّ طَرِيقَكَ، وَاهْدِنِي فِي الطريق المُسْتَقِيمِ))

وفي القرآن الكريم في سورة الفاتحة (الآية ٦)

((اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ {٦}))

أما عن الحسد فذكر في دراشا أديهيا ص١٣٠:

((وَيلٌ للعيون الحاسِدَة))

وفي القرآن الكريم في سورة الفلق (الآية ٥):

((وَمِن شَرِّ حَاسِدٍ إِذَا حَسَدَ {٥}))

أما الربا فقد ذكر في دراشا أديهيا ص ١٣٤:

((احذروا، لا تتعاطوا الربا، وفوائد الربا، فإن فعلتم هذا فستقيمون في جبل الظلام))

وفي القرآن الكريم في سورة آل عمران (الآية ١٣٠):

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تَأْكُلُواْ الرِّبَا أَضْعَافًا مُّضَاعَفَةً وَاتَّقُواْ اللّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {١٣٠}))

وفي سورة البقرة (الآية ٢٧٦):

((يَمْحَقُ اللّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللّهُ لاَ يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ {٢٧٦}))

أما عن الخمر فنجد في دراشا أديهيا ص١٩٨:

((لا تـقـَربِ الخـَمـْرَ))

وفي القرآن الكريم في سورة المائدة (الآية ٩٠):

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالأنصَابُ وَالأزْلاَمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ {٩٠}))

وفي استحالة الشيء نجد في إنجيل متى (١٩ : ٢٤):

וְעוֹד אֲנִי אוֹמֵר לָכֶם، נָקֵל לַגָּמָל לַעֲבֹר דֶּרֶךְ נָקָב מַחַט מֵהַכְנֵס עָשִׁיר אֶל מַלְכוּת הָאֱלֹהִים

((وَأَقُولُ لَكُمْ أَيْضًا: إِنَّ مُرُورَ جَمَلٍ مِنْ ثَقْبِ إِبْرَةٍ أَيْسَرُ مِنْ أَنْ يَدْخُلَ غَنِيٌّ إِلَى مَلَكُوتِ اللهِ!))

وفي القرآن الكريم في سورة الأعراف (الآية ٤٠)

((إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُواْ عَنْهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُجْرِمِينَ {٤٠}))

وأوصى الله تعالى بأن يحب الإنسان لأخيه كما يحب لنفسه

جاء في إنجيل متى (١٩ : ١٩)

כַּבֵּד אֶת אָבִיךָ וְאֶת אִמֶּךָ، וְאָהַבְתָּ לְרֵעֲךָ כָּמוֹךָ

((أكْرِمْ أَبَاكَ وَأُمَّكَ، وَأَحِبَّ الآخـَرين كما تـُحبُ نَفْسِكَ))

وفي القرآن الكريم في سورة الحشر (الآية ٩):

((وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ {٩}))

أما صفة الكذب الذميمة فقد جاء ذكرها في دراشا أديهيا ص٦٤:

((ولا تـعْـمَـدُوا إلى الكـَذبِ في أقـوَالكـُم))

وفي القرآن الكريم في سورة يونس (الآية ٦٩):

((قُلْ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لاَ يُفْلِحُونَ {٦٩}))

إن التوكل على الله نجده في سفر المزامير (٤ : ٦):

זִבְחוּ זִבְחֵי-צֶדֶק; וּבִטְחוּ, אֶל-יְהוָה

((اِذْبَحُوا ذَبَائِحَ الْبِرِّ، وَتَوَكَّلُوا عَلَى الرَّبِّ))

وفي القرآن الكريم في سورة الطلاق (الآية ٣):

((وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا {٣}))

أما كلام الله عز وجل عن الحياة الزائلة الفانية نجدها في دراشا أديهيا ص٧٨:

((ابتعدْ عَنِ العـَالمِ الزائـل، والحـَياةِ الفانيةِ، وعَنِ الـغـَمْزِ والـلـَمزِ))

أما في القرآن الكريم فالكلام عن الحياة الفانية نجده في سورة الرحمن (الآيتين ٢٦ ، ٢٧):

((كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ {٢٦} وَيَبْقَى وَجْهُ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ {٢٧}))

وعن الغمز واللمز نجدها في سورة الهمزة (الآية ١):

((وَيْلٌ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ {١}))

وعن زلزلة الأرض نجد في سفر المزامير (٦٠ : ٤):

הִרְעַשְׁתָּה אֶרֶץ פִּצַּמְתָּהּ; רְפָה שְׁבָרֶיהָ כִּי-מָטָה

((زَلزَلتَ الأرْضَ، فَصَمَمْتَهَا. اجْبُرْ كَسْرَهَا لأنَّهَا مُتَزَعْزِعَةٌ!))

وفي القرآن الكريم في سورة الزلزلة (الآية ١):

((إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا {١}))

أما صفة الغيبة الممقوتة والتي وصفها رب العالمين بأن يأكل الإنسان لحم أخيه

ففي سفر المزامير (١٠١ : ٥):

מלושני (מְלָשְׁנִי) בַסֵּתֶר, רֵעֵהוּ-- אוֹתוֹ אַצְמִית: גְּבַהּ-עֵינַיִם ,וּרְחַב לֵבָב-- א֣וֹתוֹ, ל֣א אוּכָל

((الَّذِي يَغْتَابُ صَاحِبَهُ سِرًّا هذا أقْطَعُهُ. مُسْتَكْبِرُ العَيْنِ وَمُنْتَفِخُ القَلْبِ أسْكـِتُ مَـنْ يَـغْـتَابُ الآخَـرين))

وفي القرآن الكريم في سورة الحجرات (الآية ١٢):

((يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ {١٢}))

أما عن الطهارة فنجد في دراشا أديهيا ص٧٣

((بماذا يـَحْكـُمُ القاضي عَلى كـُلّ مـَنْ يـَغشَى زَوجـَتـَهُ قـَبْلَ أنْ تـَتـَطـهـّر مِنَ النـَجَس والحـَيض في الأيام الأولى بـَعْدَ الولادة))

وفي القرآن الكريم في سورة البقرة (الآية ٢٢٢)

((وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُوا النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ {٢٢٢}))

أما عن نور رب العالمين وإشراقه جلاله نجدها في سفر المزامير (٤ : ٦):

רַבִּים אֹמְרִים, מִי-יַרְאֵנוּ-טוֹב: נְסָה עָלֵינוּ, אוֹר פָּנֶיךָ יְהוָה

((كَثِيرُونَ يَقُولُونَ: «مَنْ يُرِينَا خَيْرًا؟. ارْفَعْ عَلَيْنَا نُورَ وَجْهِكَ يَا رَبُّ))

وفي القرآن الكريم نجدها في سورة الزمر (الآية ٦٩)

((وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاء وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ {٦٩}))

أما الفاكهة والطعام فهي للإنسان وأما العلف فللحيوان نجدها في سفر المزامير (١٠٤ : ١٣ – ١٦):

מַשְׁקֶה הָרִים, מֵעֲלִיּוֹתָיו; מִפְּרִי מַעֲשֶׂיךָ, תִּשְׂבַּע הָאָרֶץ. מַצְמִיחַ חָצִיר, לַבְּהֵמָה, וְעֵשֶׂב, לַעֲבֹדַת הָאָדָם; לְהוֹצִיא לֶחֶם, מִן-הָאָרֶץ וְיַיִן, יְשַׂמַּח לְבַב-אֱנוֹשׁ-- לְהַצְהִיל פָּנִים מִשָּׁמֶן; וְלֶחֶם, לְבַב-אֱנוֹשׁ יִסְעָד

((السَّاقِي الْجِبَالَ مِنْ عَلاَلِيهِ. مِنْ ثَمَرِ أَعْمَالِكَ تَشْبَعُ الأَرْضُ. الْمُنْبِتُ عُشْبًا لِلْبَهَائِمِ، وَخُضْرَةً لِخِدْمَةِ الإِنْسَانِ، لإِخْرَاجِ خُبْزٍ مِنَ الأَرْضِ، وَخَمْرٍ تُفَرِّحُ قَلْبَ الإِنْسَانِ، لإِلْمَاعِ وَجْهِهِ أَكْثَرَ مِنَ الزَّيْتِ، وَخُبْزٍ يُسْنِدُ قَلْبَ الإِنْسَانِ))

وفي القرآن الكريم في سورة عبس (الآيات ٢٤ – ٣٢)

((فَلْيَنظُرِ الْإِنسَانُ إِلَى طَعَامِهِ {٢٤} أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاء صَبًّا {٢٥} ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا {٢٦} فَأَنبَتْنَا فِيهَا حَبًّا {٢٧} وَعِنَبًا وَقَضْبًا {٢٨} وَزَيْتُونًا وَنَخْلاً {٢٩} وَحَدَائِقَ غُلْبًا {٣٠} وَفَاكِهَةً وَأَبًّا {٣١} مَّتَاعًا لَّكُمْ وَلِأَنْعَامِكُمْ {٣٢}))

أما القمر فبواسطته نعرف حساب الأيام وعدة الشهور والسنين كقوله في سفر المزامير (١٠٤ : ١٩):

עָשָׂה יָרֵחַ, לְמוֹעֲדִים; שֶׁמֶשׁ, יָדַע מְבוֹאוֹ

((صَنَعَ الْقَمَرَ لِلْمَوَاقِيتِ. الشَّمْسُ تَعْرِفُ مَغْرِبَهَا))

وفي القرآن الكريم نجد في سورة يونس (الآية ٥):

((هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاء وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُواْ عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ مَا خَلَقَ اللّهُ ذَلِكَ إِلاَّ بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ {٥}))

أما قسم الرب لداود بأن يكون ابنه وريثاً من بعده كما جاء في سفر المزامير (١٣٢ : ١١):

נִשְׁבַּע-יְהוָה, לְדָוִד אֱמֶת-- לֹא-יָשׁוּב מִמֶּנָּה: מִפְּרִי בִטְנְךָ-- אָשִׁית, לְכִסֵּא-לָךְ

((أقسَمَ اللهُ يـمـيناً لداودَ ولـنْ يـتراجعَ وَقـالَ: "أصنعُ واحِداً مِنْ نـسْلكَ عَلى عَرْشك"))

وقوله عز من قائل في القرآن الكريم في سورة النمل (الآية ١٦):

((وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ وَأُوتِينَا مِن كُلِّ شَيْءٍ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَضْلُ الْمُبِينُ {١٦}))

أراد الله أن يريهم قدرته العظيمة وأن لا ملجأ منه إلا إليه:

ففي سفر المزامير (١٠٧ : ٢٣ – ٣٢):

יוֹרְדֵי הַיָּם, בָּאֳנִיּוֹת; עֹשֵׂי מְלָאכָה, בְּמַיִם רַבִּים. הֵמָּה רָאוּ, מַעֲשֵׂי יְהוָה; וְנִפְלְאוֹתָיו, בִּמְצוּלָה. וַיֹּאמֶר--וַיַּעֲמֵד, רוּחַ סְעָרָה; וַתְּרוֹמֵם גַּלָּיו. יַעֲלוּ שָׁמַיִם, יֵרְדוּ תְהוֹמוֹת; נַפְשָׁם, בְּרָעָה תִתְמוֹגָג. יָחוֹגּוּ וְיָנוּעוּ, כַּשִּׁכּוֹר; וְכָל-חָכְמָתָם, תִּתְבַּלָּע. וַיִּצְעֲקוּ אֶל-יְהוָה, בַּצַּר לָהֶם; וּמִמְּצוּקֹתֵיהֶם, יוֹצִיאֵם. יָקֵם סְעָרָה, לִדְמָמָה; וַיֶּחֱשׁוּ, גַּלֵּיהֶם. וַיִּשְׂמְחוּ כִי-יִשְׁתֹּקוּ; וַיַּנְחֵם, אֶל-מְחוֹז חֶפְצָם. יוֹדוּ לַיהוָה חַסְדּוֹ; וְנִפְלְאוֹתָיו, לִבְנֵי אָדָם. וִירוֹמְמוּהוּ, בִּקְהַל-עָם; וּבְמוֹשַׁב זְקֵנִים יְהַלְלוּהוּ

((ركِبُوا سُفُناً في البحر في المياهِ الهائجةِ ليُتاجِرُوا، رَأوا أعمالَ اللهِ وعَجائبهِ في المُحيطِ العَميق، أمَرَ فَهاجَتْ ريحٌ عاصِفةٌ وارتفعَتْ أمواجُ البحرِ فكانتْ تَعْلُو بهِمْ إلى السّماءِ وتَهبطُ بهمْ إلى الأعماق، حَتى ذابتْ قُلُوبُهُم مِنَ الفَزَع، تَمايَلُوا وتَرَنّحُوا كالسّكران، ولَمْ يَعْلَمُوا ماذا يَفعلُون، صَرَخُوا إلى اللهِ مِنْ ضِيقِهم فأنقذَهُم مِنْ مَصائبهم، هَدّأ العاصفة فهدَأتْ، وسكنتْ أمواجُ البحرِ فَرحُوا لَمّا هَدَأتْ وقادَهُم إلى الميناءِ التي قَصَدُوها، فليحْمَدُوا اللهَ على رحمتهِ، وعلى أعمالهِ العجيبةِ لبني آدم))

وفي قوله تعالى في القرآن الكريم في سورة يونس (الآيتين ٢٢ – ٢٣):

((هُوَ الَّذِي يُسَيِّرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءهُمُ الْمَوْجُ مِن كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنْ أَنجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ {٢٢} فَلَمَّا أَنجَاهُمْ إِذَا هُمْ يَبْغُونَ فِي الأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّمَا بَغْيُكُمْ عَلَى أَنفُسِكُم مَّتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ثُمَّ إِلَينَا مَرْجِعُكُمْ فَنُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ {٢٣}))

أما خروج بني إسرائيل من مصر ودخولهم أرض كنعان بقيادة موسى وخليفته هارون، نجد في سفر المزامير (١٠٥ : ٢٦ – ٣٧):

שָׁלַח, מֹשֶׁה עַבְדּוֹ; אַהֲרֹן, אֲשֶׁר בָּחַר-בּוֹ. שָׂמוּ-בָם, דִּבְרֵי אֹתוֹתָיו; וּמוֹפְתִים, בְּאֶרֶץ חָם. שָׁלַח חֹשֶׁךְ, וַיַּחְשִׁךְ; וְלֹא-מָרוּ, אֶת-דבריו (דְּבָרוֹ). הָפַךְ אֶת-מֵימֵיהֶם לְדָם; וַיָּמֶת, אֶת-דְּגָתָם. שָׁרַץ אַרְצָם צְפַרְדְּעִים; בְּחַדְרֵי, מַלְכֵיהֶם. אָמַר, וַיָּבֹא עָרֹב; כִּנִּים, בְּכָל-גְּבוּלָם. נָתַן גִּשְׁמֵיהֶם בָּרָד; אֵשׁ לֶהָבוֹת בְּאַרְצָם. וַיַּךְ גַּפְנָם, וּתְאֵנָתָם; וַיְשַׁבֵּר, עֵץ גְּבוּלָם. אָמַר, וַיָּבֹא אַרְבֶּה; וְיֶלֶק, וְאֵין מִסְפָּר. וַיֹּאכַל כָּל-עֵשֶׂב בְּאַרְצָם; וַיֹּאכַל, פְּרִי אַדְמָתָם. וַיַּךְ כָּל-בְּכוֹר בְּאַרְצָם; רֵאשִׁית, לְכָל-אוֹנָם. וַיּוֹצִיאֵם, בְּכֶסֶף וְזָהָב; וְאֵין בִּשְׁבָטָיו כּוֹשֵׁל

((أرسل موسى عبده وهارون الذي اختاره، صنعا بينهم ما أمر به من آيات وعجائب في بلاد حام، أرسل الظلام فأظلمت البلاد ومع ذلك لم يسمع المصريون كلامه، حول مياههم إلى دم فمات سمكهم، انتشرت الضفادع في بلادهم، حتى وصلت إلى قصر الملك، أمر فجاء الذباب والبعوض وملأ كل بلادهم، أمطر عليهم برداً، وأرسل برقاً على بلادهم ضرب كرومهم وتينهم وكسر شجرهم في كل مكان، أمر فجاء الجراد والجندب بغير عدد، فأكل كل عشب بلادهم والتهم ثمار أرضهم، قتل كل أبكار بلادهم))

ونجدها في القرآن الكريم في سورة البقرة (الآيات ٤٩ – ٥٤):

((وَإِذْ نَجَّيْنَاكُم مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ يُذَبِّحُونَ أَبْنَاءكُمْ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءكُمْ وَفِي ذَلِكُم بَلاء مِّن رَّبِّكُمْ عَظِيمٌ {٤٩} وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنتُمْ تَنظُرُونَ {٥٠} وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنتُمْ ظَالِمُونَ {٥١} ثُمَّ عَفَوْنَا عَنكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ {٥٢} وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى

الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ {٥٣} وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ عِندَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ {٥٤}))

وفي سورة الأعراف (الآية ١٣٣):

((فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمُ الطُّوفَانَ وَالْجَرَادَ وَالْقُمَّلَ وَالضَّفَادِعَ وَالدَّمَ آيَاتٍ مُّفَصَّلَاتٍ فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُّجْرِمِينَ {١٣٣}))

ماذا فعل شعب إسرائيل في سيناء وما هي طلباتهم من نبيهم موسى

ففي سفر المزامير (١٠٥ : ٣٨ – ٤٢):

שָׂמַח מִצְרַיִם בְּצֵאתָם: כִּי-נָפַל פַּחְדָּם עֲלֵיהֶם. פָּרַשׂ עָנָן לְמָסָךְ; וְאֵשׁ, לְהָאִיר לָיְלָה. שָׁאַל, וַיָּבֵא שְׂלָו; וְלֶחֶם שָׁמַיִם, יַשְׂבִּיעֵם. פָּתַח צוּר, וַיָּזוּבוּ מָיִם; הָלְכוּ, בַּצִּיּוֹת נָהָר.

((فَرِحَتْ مِصْرُ بِخُرُوجِهِمْ، لأَنَّ رُعْبَهُمْ سَقَطَ عَلَيْهِمْ. بَسَطَ سَحَابًا سَجْفًا، وَنَارًا لِتُضِيءَ اللَّيْلَ. سَأَلُوا فَأَتَاهُمْ بِالسَّلْوَى، وَخُبْزَ السَّمَاءِ أَشْبَعَهُمْ. شَقَّ الصَّخْرَةَ فَانْفَجَرَتِ الْمِيَاهُ. جَرَتْ فِي الْيَابِسَةِ نَهْرًا))

وفي المصحف الشريف نجد في سورة البقرة (الآية ٥٧):

((وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْكُمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {٥٧}))

وفي نفس السورة (الآيتين ٦٠ - ٦١):

((وَإِذِ اسْتَسْقَى مُوسَى لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْناً قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِن رِّزْقِ اللَّهِ وَلاَ تَعْثَوْا فِي الأَرْضِ مُفْسِدِينَ {٦٠} وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَن نَّصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّآئِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ اهْبِطُوا مِصْراً فَإِنَّ لَكُم مَّا سَأَلْتُمْ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَآؤُوا بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ذَلِكَ بِمَا عَصَوا وَّكَانُوا يَعْتَدُونَ {٦١}))

وفي سورة الأعراف (الآية ١٦٠):

((وَقَطَّعْنَاهُمُ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمَمًا وَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى إِذِ اسْتَسْقَاهُ قَوْمُهُ أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانبَجَسَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ وَأَنزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ وَالسَّلْوَى كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِن كَانُوا أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ {١٦٠}))

المصادر

١- القرآن الكريم.
٢- الكتاب المقدس (العهد القديم والعهد الجديد) باللغة العربية.
٣- ספר : תורה، נביאים וכתובים
٤- ثائر عباس النصراوي، الملامح العامة لمنهج نقد الفكر الديني اليهودي عند الشيخ محمد جواد البلاغي، بغداد ٢٠١١.
٥- دراشا أديهيا، مواعظ وتعاليم يحيى بن زكريا، بغداد، ط ١، ٢٠٠١.
٦- صبيح مدلول السهيري، النبي يحيى بن زكريا(ع) نبي الصابئة المندائيين، بغداد، ١٩٩٨.
٧- אבן־שושן. אברהם، המלון החדש، הוצאת קרית־ספר، בע"מ، ירושלים.

٨- י. קוגמן، מלון עברי – ערבי.
٩- Wikipedia
١٠- Takla–org pub interpretaions/Holy–Bible Tafsir–Old Testament